

# التعليق على كتاب الأخلاق والسير لابن حزم | | المجلس الثالث والثلاثون | | د. سامي الواكد .

سامي بن صالح الواكد

بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد نسأل الله تعالى العلم النافع والعمل الصالح يا طويل العمر وحسن العمل وحسن الخاتمة. ان ربي سميع مجيب. قال المؤلف رحمه الله تعالى الحافظ ابو محمد ابن حزم - [00:00:17](#)

في كتاب الاخلاق والسير فصل درجات المحبة او درج المحبة خمسة وخمس درجات طبعا هذا الكلام فيما يتعلق في ما بين محبة الناس بعضهم لبعض طيب وهو ليس عند كل الناس بل ان بعض الناس يتصف - [00:00:40](#)  
بمثل هذه الصفات عن المحبة واما المحبة التي مرت معنا وهي اوثق عرى الايمان هي المحبة وانه لا يحب لذاته الا من الا الله تبارك وتعالى واما ما عداه عز وجل فانه يحب تبعا لا استقلالا - [00:01:06](#)

تحب اخاك في الله من اجل طاعته لله تحب امك واباك من اجل الرحم التي بينكم ومن اجل امتثال امر الله حيث اوصى بهما وتحب الطعام جبلة وقس على ذلك انواع المحبة التي تكون - [00:01:27](#)

هنا سيذكر رحمه الله بعض انواع المحبة التي تكون بين الناس. قال منها واولها الاستحسان وهو ان يتمثل الناظر صورة المنظور اليه حسنة او يستحسن اخلاقه يقول وهذا خيل او يدخل في باب التصادق - [00:01:47](#)

التصادم يصادق بعضهم بعضا مثل الصديق يحبه ويستحسن النظر اليه ويستحسن اخلاقه لانه رأى فيه حسن الخلق وما اشبه ذلك فيصادق بعضهم بعضا ويحب بعضهم بعضا وهذه لا حرج فيها ان كان - [00:02:06](#)

هذا الصديق مسلما وان كان مؤمنا لا يكون كافرا. لماذا؟ لان المسلم لا يحب الكافر يحب له الهداية ويتمنى له الهداية ولكن لا يحبه بدليل لماذا من احب في الله وابغض في الله - [00:02:27](#)

هذا هو الواجب علينا ان نحبه في الله وان نبغض في الله ثم قال ثانيها الاعجاب به. وهو رغبة الناظر في المنظور اليه وفي قربهِ الاعجاب به قد تعجب به - [00:02:44](#)

فان كان الاعجاب بحق اعجبني قوله واعجبني علمه وعمله وما اشبه ذلك فلا حرج. واما ان كان الاعجاب من اجل امور الدنيا اعجب به من اجل امور الدنيا ومن اجل آآ المنظر الحسن وما اشبه ذلك. فهنا يجب على المسلم ان يتوقف. لانه قد يدخل فيما لا تحمد عقباه كما سيأتي بيانه. ثم قال - [00:02:58](#)

ثم الالفة وهي الوحشة اليه اذا غاب ما دام انه صديق وصالح وكذلك ايضا له اعمال واقوال حسنة فاحببته ورغبت في لقائه واعجبت به فلا حرج عليك الى هذا الحد - [00:03:23](#)

لكن ان كان من اجل الدنيا كان يكون مثلا امرد واحبه لمنظره وهيئته وجماله فهذه المحبة قد تكون مقرونة بالشهوة قد تكون مقرونة بالشهوة فهنا يحذر المسلم ويسأل نفسه هل احببته الان انا من اجل - [00:03:39](#)

من اجل طاعته لله يعني في الله او من اجل الرحمة التي بيني وبينه فلا حرج في ذلك ام اني احببته من اجل من اجل المنظر

والصورة والهيئة فهنا يجب على المسلم ان يتنبه لهذا - [00:04:01](#)

ثم قال رابعها الكلف وهو غلبة الشغل البالي به. وهذا النوع يسمى في باب الغزل بالعشق يعني اكثر ما يكون وقت المحب مشغولا بايش في صورة ذلك الرجل او بصورة ذلك المحبوب. يقول هذا يدخل في باب العشق - [00:04:16](#)

العشق ومحبة ولكن الدافع له ايش الشهوة محبة الشهوة طيب لا يمكن للمسلم مثلا يقول انا على سبيل المثال الا على سبيل التجوز والمجاز يقول مثلا اعشق التمر يقول اشتهي التمر واحب التمر - [00:04:37](#)

لكن العشق عادة يكون ايش؟ مقرون بالشهوة ولذلك بعض المتصوفة يقول نحن نحب الله تعالى عشقا. نقول هذا ما يجوز لماذا؟ لانه لم يرد لا في الكتاب ولا في السنة - [00:04:59](#)

ورد قوله تبارك وتعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه. وورد ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقس على ذلك اما ان الله تعالى يعشق يقول انا احبه عشقا كما يقول الصوفية فنقول لا قف عند هذا وبعضهم يقول انا اعشق النبي صلى الله عليه وسلم.

نقول ايضا هذا لا يجوز - [00:05:13](#)

لماذا؟ لان النبي صلى الله عليه وسلم يحب محبة وتقدم محبته على محبة الوالد والولد والنفس والناس اجمعين. ولكن لا يقال عشقا لا يقال عشقا لان العشق هو حب مقرون بشهوة - [00:05:38](#)

فينتبه لهذه المسألة هذا يسمى الكلف عند البعض وبعضهم يسمونه العشق. ومر معنا البيت او البيتان مساكين واهل العشق حتى قبورهم ترى عليها شراع الذل بين المقابر. وبعضهم يقول مساكين واهل العشق ما كنت اشترى حياة جميع العاشقين - [00:05:54](#)

بدرهم حتى بدرهم ما تساوي لماذا؟ لانها حياة لا فائدة من هذا العشق حيث لا يقرب من الله عز وجل بل يبعد عن الله ويتعلق القلب بالمعشوق وهذا مر معنا انه نقص في محبة الله - [00:06:13](#)

نقص في توحيد الانسان ولذلك زاحمت هذه المحبة محبة الصور. ومحبة المعشوق زاحمت محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم خامسها قال بعد العشق ثم الشغف وهو امتناع وهو امتناع النوم - [00:06:33](#)

والاكل والشرب الا اليسير من ذلك. وربما ادى ذلك الى المرض او الى التوسوس يعني وسوسة او الى الموت نسأل الله العافية

والسلامة الان تعدى مرحلة العشق بحيث وصل الى مرحلة الشغف. انه ما يستطيع ان يأكل او ان يشرب - [00:06:52](#)

طيب الا اذا جلس معه معشوقه. بعضهم يعشق امرأة وبعضهم يعشق اه امردا او ما اشبه ذلك نسأل الله العافية والسلامة ومن العجائب والعجائب جمة قرب الحبيب وما اليه وصوله - [00:07:13](#)

في البيداء يقتلها الظمأ والماء فوق ظهورها محمول ما هي العيس ممدوح العيس في البيداء ها احسنت الابل حبيبي وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته العيس هي الابل. يقتلها الظمأ والماء فوق ظهورها. محمول. طيب ويعجبني هذا استطراد لفائدة يعجبني

المعروف يقول - [00:07:34](#)

بريء يحمل مذنبا. الابل تحمل نحن كثيرا من الناس المذنبين وهي بريئة من الذنوب والمعاصي. لماذا؟ لانه لا تكليف عليها طيب من

العجائب ان بعض الناس اذا قال قصيدة نسأل الله السلامة والعافية - [00:08:04](#)

اذا قال قصيدة في عشق او هوى او غرام او ما اشبه ذلك وبعد السنين الله اعلم هل مات اه بهذه القصيدة او بعدها مباشرة او غير ذلك لانهم يسمونه ويش - [00:08:21](#)

شهيد العشق هناك شعراء مشهورين هناك شعراء مشهورون يسمونهم شهداء العشق نسأل الله العافية والسلامة. واي شهادة هذه منين

جتوا الشاهد هذا طيب يقول السائل اذا من هو الشهيد؟ الشهيد من اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:36](#)

عندما قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله. هذا الشيء اما شهيد العشق او شهيد الفن يعني يغني ويطرب ثم يموت طيب على طلبه ثم يقولون شهيد - [00:08:55](#)

وقصر على ذلك وصارت الشهادة توزع بهذه الطريقة نسأل الله السلامة والعافية. الواجب الرجوع الى كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم هناك محبات كثيرة لم يذكرها المؤلف مثل - [00:09:11](#)

الصباة الصباة هذي اذا كانت في حدود الشرع لا حرج فيها. لماذا؟ جاء فيها حديث ان ابا عبيدة لما فارق النبي صلى الله عليه وسلم ذهب الى الجهاد يقول فبكي ابو عبيدة رضي الله عنه - [00:09:27](#)

ابن الجراح صباة للنبي صلى الله عليه وسلم. ما معنى صباة مأخوذة من الصبي كيف يبكي الصبي؟ فهو من شدة الشوق الصباة شدة الشوق فبكي شدة الشوق للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:44](#)

وقد اخبر نبينا صلى الله عليه وسلم ان في اخر الزمان يود المسلم ان يرى النبي صلى الله عليه وسلم باهله وماله يتمنى ان يدفع اهله وماله ويرى النبي صلى الله عليه وسلم بابي هو وامي اللهم صلي وسلم عليه وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:10:04](#)

طيب هذا يسمى تسمى الصباة. وبعضهم اه يقول هناك نوع من انواع المحبة هو التتيم التتيم كيف التتيم؟ يعني يكون كاليتيم اذا فقد اياه. كالعاشق اذا فقد معشوقه وحببيه وخليله. نسأل الله العافية والسلامة - [00:10:25](#)

طيب وكما قلت لكم في البداية ان يعني هذا الولوج بمحبة المخلوقين عن طريق الهوى والغرام والتتيم طيب والعشق والكلف والشغف هذا كله بسبب نقص محبة الله في قلب العبد - [00:10:44](#)

في قلب العبد فلنتنبه لهذا ولهذا اوصانا نبينا صلى الله عليه وسلم لان من اصيب بمصيبة قال فليتذكر مصيبة الامة ايش النبي صلى الله عليه وسلم يعني مهما فقدنا ثم يقول صلى الله عليه وسلم فان الامة لم تصب - [00:11:02](#)

بمثل ما اصيبت بي آآ اعظم مصيبة اصاب الامة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم امة الاجابة هي فقدته صلى الله عليه وسلم وما فقد الماظونة مثل محمد ولا مثله حتى القيامة يفقد بابي وامي عليه الصلاة والسلام - [00:11:29](#)

اذا نتذكر اذا فقدنا حبيبنا او خليلا او قريبا نتذكر اننا فقدنا قبله النبي صلى الله عليه وسلم طيب هذه اعظم مصيبة هذي اعظم مصيبة. معنى ذلك سيسلى القلب ويصبر ويحتسب الاجر عند الله عز وجل. لماذا؟ لاننا - [00:11:49](#)

قد فقدنا قبل هذا المحبوب لدينا الذي نحبه لله نحبه ايضا للرحم ونحبه لطاعته لله ولغير ذلك من الشرعية نحبه ايضا فاننا قد احببنا قبله نبينا صلى الله عليه وسلم وقد فقدناه - [00:12:10](#)

صلى الله عليه وسلم حتى ان بعض الصحابة دعا الله تعالى ان لا يرى احدا بعد النبي صلى الله عليه وسلم عمي بصره يريد ان يرى احدا بعد النبي صلى الله عليه وسلم. وفاطمة رضي الله عنها ماذا تقول - [00:12:30](#)

يقول اطابت لكم انفسكم ان تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب طيب وكذلك انس رضي الله عنه يقول والله ما اندفن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:12:47](#)

الا وقد انكرنا قلوبنا. يقول بعض الصحابة لا زلت اذكر لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة طيب يقول اضاء منها كل شيء اضاء منها كل شيء في المدينة. ولا زلت اذكر حين فقدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات صلى الله عليه - [00:13:05](#)

وسلم يقول اظلم منها كل شيء هكذا كانوا يحبون النبي صلى الله عليه وسلم بابي هو وامي عليه الصلاة والسلام قد يستغرب المسلم انهم كانوا في زمن مضى حتى قليل الطاعة. حتى بعض من يرى انه من الفساق يرون النبي صلى الله عليه وسلم. وذلك لما عنده من الايمان ومحبه صلى الله عليه وسلم - [00:13:25](#)

نحن في هذا الزمن الكثير منا يتمنى ان يرى النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لما شغلنا بالدنيا وفرطنا وقصرنا وظيعنا اه صرنا لا نرى النبي صلى الله عليه وسلم الا قليلا ان رأيناه صلى الله عليه وسلم في في الرؤى وهي جزء من النبوة كما اخبر النبي صلى الله عليه - [00:13:49](#)

يجب علينا دائما ان نتذكر هذا والايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم يستلزم امورا اولها طاعته فيما امر وتصديقه فيما اخبر واجتناب ما نهى عنه وزجر والا يعبد الله تعالى الا بما شرع - [00:14:09](#)

وان تقدم محبته صلى الله عليه وسلم على محبة الوالد والولد والنفس والناس اجمعين هذا واجبه علينا صلى الله عليه وسلم نسأل الله تعالى ان يرزقنا محبته صلى الله عليه وسلم واتباعه ظاهرا وباطنا وان يحيينا على سنته وان يتوفانا على ملته وان يحشرنا - [00:14:29](#)

في زمرة وان يسقينا من حوضه وان يدخلنا في شفاعتي وان يحشرنا في زمرة وتحت لوائه ان ربي سميع قريب مجيب الدعاء هذا من انواع المحبة. طيب اعظم محبة في الوجود هي محبة - [00:14:49](#)

محبة الله تبارك وتعالى طيب اعظم محبة في الوجود هي محبة الله تبارك وتعالى نسال الله تعالى ان يجعلنا ممن احبهم ويحبونه في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة ثم قال اشد اصناف النساء عشقا - [00:15:04](#)

كنا نظن ان العشق في ذوات الحركة والحدة من النساء اكثر مثل ما يقولون تكثر من الحركة هذه المرأة والحدة تكون حادة بطبعها طيب والعشق يكون فيها اكثر هذه النوع من النساء يقول نظن هذا - [00:15:27](#)

يقول فوجدنا الامر بخلاف ذلك وهو في الساكنة سكنت الحركات الساكنة طيب يقول اكثر ما لم يكن ذلك السكون بلها طيب لم تكن يعني بلهاء فيها البلاء والبلاء هو الحمق يقول الحمق والغباء - [00:15:44](#)

آآ مثل ما نقول حنا بعض الناس يقول يعني نفهي يعني ما يركز بالكلام يعيد مثلا الرجل على المرأة مثلا العبارة خمس مرات وتقول ما ما ادري ماذا تقول وهو يتكلم بوضوح مع ذلك - [00:16:07](#)

يقول هذه هذي اذا وصلت الحد هذا لا قد تكون غير محبوبة. ولكن يقول الساكنة الساكنة من نساء قد تكون اكثر عشقا من من ايش من المرأة صاحبة الحركة الكثيرة والحدة واقول هذه مسائل نسبية ليس فيها. ليس فيها نص فاصل وانما تختلف من انسان لانسان - [00:16:25](#)

بعض الناس كما قلت لكم سابقا يحب المرأة اللجوجة صاحبة اللجة وسلطة اللسان كثيرة الكلام وبعضهم يقول لا انا احب المرأة صامتة كالجدار احب هذا. احب هذه هذا النوع من النساء. فتختلف النساء - [00:16:47](#)

يعني من بعض البعض ويختلف الرجال كذلك. وكذلك الرجال ايضا بعض النساء تحب الرجل الصامت والجاد وبعض النساء تحب الرجل صاحب الدعابة والطرفة وما اشبه ذلك فهذه مسائل اقول نسبية هذه مسائل نسبية وتختلف من من امرأة - [00:17:04](#)

رأوا من رجل الى رجل ولا يتعلق بها كبير عمل وانما يتخذ المسلم مع اهله العشق الحلال مع زوجته يتخذ الحكمة اتخذوا الحكمة حتى وان استلزم ذلك ان يغير طبعه. كان يقول انا طبيعتي صامت والمرأة تحب الكلام - [00:17:20](#)

والفرشة وما اشبه ذلك اقول حاول ان تغير طيب وكان صلى الله عليه وسلم اذا ارادت عائشة شيئا رضي الله عنه تابعتها عليه طبعها ما لم يكن حراما او اثما - [00:17:39](#)

يتابعها عليه فما في مانع ان يداعب زوجته وان يضحكها وما اشبه ذلك ما لم يكن اثما حتى لو كان بخلاف طبع الانسان ليتكلف بعض الشيء من اجل ادخال الود والانس - [00:17:53](#)

الى ال بيته وكذلك المرأة تدخل الانثى على زوجها. وان كان هذه بغير طبعها فانها تفعل له ما يريد في غير ما حرم الله تبارك وتعالى. لان المرأة لا تسمى فقط امرأة - [00:18:06](#)

زوجة بل هي سكن جعلها الله عز وجل سكنا لزوجها. اذا جاء فانه يسكن عندها. طيب نسال الله تبارك وتعالى العلم النافع والعمل الصالح. ونسأله عز وجل باسمائه الحسنی وصفاته العليا ان يرحم موتانا وموتى المسلمين برحمته الواسعة وان يعز الاسلام واهله وان يخذل الكفر - [00:18:18](#)

انه سميع مجيب والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:18:41](#)